ما يقوله الكتاب المقدس عن

التغييرات التي تحدث عند المعمودية

تأليف: دڤيد روپر

ينبغي أن نفهم أثناء معموديتنا الحقائق الكتابية المرتبطة بالمعمودية. تحدث اربعة تغييرات هامة عند المعمودية إذا شاركنا روحياً من القلب.

تغيير الحالة

عندما نأتي إلى المعمودية يجب أن نأتي ونحن مؤمنين بيسوع المسيح، فهو المسيا الذي سفك دمه عند موته ليغفر خطايانا. ينبغي أن نصمم من قلوبنا بان نترك حياتنا الماضية ونقبله رباً لنا. عندما نفعل هذا، هو سيغير حالتنا (١) من الضلال إلى الخلاص (مرقس ١٦: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ٢١)، (٢) من عبء الخطيئة إلى غسلنا وتطهيرنا من خطايانا (أعمال ٢٢: ١٦)، (٣) من كوننا مذنبين بخطايانا إلى غفران خطايانا (أعمال ٢: ٣٨؛ كولوسي ٢: ١٢ و١٣). ليست هذه ثلاثة تغييرات مختلفة بل هي تلميحات إلى تغيير واحد. يحدث هذا التغيير عندما يتم تطهير الشخص غير المسيحي من خطاياه بدم يسوع ويصير مسيحياً.

تغيير الموقع

إذا كانت لدينا مشاركة روحية مناسبة عندما نعتمد، لا نكون في ما بعد خارج المسيح حيث كنا منفصلين منه. قال بولس للمسيحيين في أفسس: « ... أنكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح أجنبيين عن رعوية إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا إله في العالم» (أفسس ٢: ١٢).

عندما نصير مسيحيين يتغير موقعنا – لأننا ندخل المسيح حيث نقترب إلى الله بدم يسوع (أفسس ٢: ١١–١٣). بتغيير موقعنا من الوجود خارج المسيح إلى الوجود فيه (رومية ٦: ٣؛ غلاطية ٣: ٢٧)، ندخل في البركات التي اصبحت ممكنة لنا بدم يسوع. الذي فيه لنا الفداء بدمه، أي غفران الخطايا (أفسس ١: ٧؛ كولوسي ١: ١٤). صرنا في المسيح خليقة جديدة (٢ كورنثوس ٥: ١٧)، لنا اقتراب إلى النعمة (أفسس ١: ٦؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١)، ننال الخلاص (٢ تيموثاوس ٢: ١٠)، نتمتع بحياة أبدية (١ يوحنا ٥: ١١)، ولنا اقتراب إلى كل البركات الروحية (أفسس ١: ٣).

بمعموديتنا في يسوع ندخل الجسد الواحد الذي في يسوع (رومية ١٢: ٥)، أي جسد المسيح (١ كورنثوس ١٢: ٢٧)، الكنيسة (أفسس ١: ٢٢ و٢٣؛ ٥: ٣٠؛ كولوسي ١: ١٨ و٢٤؛ ٣: ١٥). يسوع هو مخلص هذا الجسد الواحد (أفسس ٥: ٢٣)، أي الكنيسة التي ندخلها عندما نعتمد (١ كورنثوس ١٢: ١٣).

الذين في الكنيسة هم « مكتوبين » في السماء (عبرانيين ١٢: ٢٣). هذا يعني باننا سندخل السماء لأن أسماؤنا مكتوبة في سفر الحياة (رؤيا ٢١: ٢٧). علينا أن نغلب لكي لا تُمحى أسماءنا من ذلك السفر (رؤيا ٣: ٥). إن لم تكن اسماؤنا في سفر الحياة، سنُطرح في بحيرة نار (رؤيا ٢٠: ١٥). نحن أعضاء الكنيسة قد صرنا مكملين (عبرانيين ١٢: ٢٣)، بلا دنس ولا غضن بدم يسوع « بغسل الماء بالكلمة » (أفسس ٥: ٢٦). إذن سيتم تقديمنا إلى يسوع بلا عيب (أفسس ٥: ٢٧؛ كولوسي ١: ١٩–٢٣).

الكنيسة هي ملكوت المسيح (متى ١٨:١٦ و١٩)؛ انها لا تتزعزع (عبرانيين ١٢: ٢٨). سيسطع أعضاء الملكوت وأولاد الملكوت كالشمس في ملكوت يسوع والآب الأبدي (متى ١٣: ٣٧–٤٣؛ ٢ بطرس ١: ١٠ و١١). ندخل الملكوت بالولادة من الماء والروح (يوحنا ٣: ٣–٥).

أعضاء الكنيسة هم أولاد في بيت الله، أي عائلته (١ تيموثاوس ٣: ١٥). نحن نصير أعضاء في بيت الله بالإيمان عندما نعتمد (غلاطية ٣: ٢٦ و٢٧). نحن الأولاد ورثة الله ووارثون مع المسيح (رومية ٨: ١٧؛ غلاطية ٤: ٧). ما نورثه هو مسكن لا يفنى في السماء (١ بطرس ١: ٣ و٤).

سيبتدئ القضاء بأهل بيت الله! وهؤلاء هم الذين أطاعوا الإنجيل – لأن بطرس وضعهم في تباين مع الذين لم يطيعوا الإنجيل (١ بطرس ٤: ١٧). الإنجيل هو قوة الله للخلاص (رومية ١: ١٦)، وهذا يعني أن الذين هم في بيت الله، أي الكنيسة، هم المخلصين. إن لا نطيع الإنجيل سنكابد «عقاب الهلاك الأبدي، بعيداً من حضرة الرب ومن مجد قوته» (٢ تسالونيكي ١: ٩).

تُسمى الكنيسة أيضاً «الرعية» {أي «القطيع»} (أعمال ٢٠: ٢٨). بذل يسوع حياته فدى خرافه (يوحنا ١٠: ١١ و١٥). نحن كخرافه نخضع له (يوحنا ١٠: ٢٧؛ أفسس ٥: ٢٤). نُعطى حياة أبدية لأننا نتبعه (يوحنا ١٠: ٢٧ و٢٨). في العالم الطبيعي تولد الخراف في رعية؛ هكذا أيضاً تكون الولادة الروحية في العالم الروحي (يوحنا ٣: ٣–٥) أمر ضروري لتجعلنا أعضاء رعية يسوع.

إن لم نكن في جسد واحد في المسيح الذي هو كنيسته – ملكوت المسيح وعائلة الله ورعية يسوع – فلا ندخل في السماء. معموديتنا هي التي تجعل تغيير الموقع أمراً ممكناً والذي يضعنا في كنيسة المسيح.

تغيير الولاء

نتيجة مشاركتنا الروحية في المعمودية هي أننا نترك حياة خدمة الخطيئة وندخل في حياة جديدة لخدمة البر (رومية ٦: ١٦–١٨). تجعلنا الخطيئة عبيداً وخداماً لها (يوحنا ٨: ٣٤؛ رومية ٦: ١٦؛ ٢ بطرس ٢: ١٩). إن لم نتغير ونطيع من القلب التعليم الذي سلمناه (رومية ٦: ١٧ و١٨)، نبقى تحت عبودية الخطيئة. يتم التغيير فقط عندما نموت روحياً مع يسوع في المعمودية (رومية ٦: ٣ و٤). في تلك اللحظة تُصلب الحياة العتيقة، أي يتم الاخلاء عن جسد الخطيئة، ولا نكون في ما بعد عبيد للخطيئة (رومية ٦: ٤–٦). بموتنا عن الخطيئة في المعمودية نتحرر من قوة الخطيئة المتسيدة (رومية ٦: ٧ و١٨).

تغيير العلاقات

عندما نعتمد، تتغير علاقاتنا. قبل اعتمادنا وتغييرنا إلى ملكوت يسوع، كنا في ظلمة وتحت سلطان الشيطان (أعمال ٢٦: ١٨؛ كولوسي ١: ١٣). قد لا نشعر هكذا، وربما لا نعترف بذلك – ولكن هذا هو حقيقة الأمر. ما دمنا نعمل ما يريده إبليس (يوحنا ٨: ٤٤)، نبقى أولاد إبليس (١ يوحنا ٣: ٧ و٨ ، ١٠). يقودنا إيماننا لنتغير من أولاد إبليس إلى أبناء الله (غلاطية ٣: ٢٦ و٢٧).

نحن أبناء الملكوت ولا نزال نعيش في هذا الدنيا بين أولاد إبليس (متى ١٣: ٣٧–٣٩). سيتم فصل أبناء الملكوت عن أبناء إبليس عندما تُرسل الملائكة لجمع الحصاد. ستُطرح الأشرار في النار بدلاً من الدخول إلى ملكوت الآب (متى ١٣: ٣٩–٤٣). إن كنا في ظلام الخطيئة، فلسنا في شركة مع الله – لأن الله نور وليس فيه ظلمة (١ يوحنا ١: ٥–٧). تفصلنا الخطيئة عن الله وتمنعنا من أن نكون في شركة معه (إشعياء ٥٩: ١ و٢). الذين في خارج يسوع هم منفصلين عنه؛ وبلا إله والمسيح (أفسس ٢: ١١ و١٢). عندما ندخل في المسيح بالمعمودية (رومية ٦: ٣؛ غلاطية ٣: ٢٧)، تنتهي علاقتنا مع الظلام، ونبدأ في علاقة مع النور. في يسوع نقترب إلى الله بدمه (أفسس ٢: ١٣).

الخلاصة

ينبغي أن نعتمد عندما ندرك فوائد المعمودية والتغييرات الروحية التي يتوقعها الله. بدون هذه التغييرات لا يمكن أن ننال الولادة الجديدة التي تدخلنا ملكوت الله (يوحنا ٣: ٣–٥).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧